@ 455 @ وأغلق بابه فلم يلبث ان أهاب داعى الردى فأجابه والحارثى نسبة الى حارث همدان قبيلة وجده وهو الذى خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب رضى ا عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتفخيم وقصته على التفصيل مذكورة فى كتاب الامالى لابن بن بابويه .

محمد بن الحسين بن الامام القسم بن محمد بن على قال ابن أبى الرجال عالم ابن عالم كان من أهل العلم ورعاته مطلعا على مقاصد الادباء ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر من علوم الآراء وتعاطى الاستنباط والتكلم فى المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك فى آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التى جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم ابن الوزير وعددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر عجائب من علمه وأخرج الاحاديث من أمهاتها وكان من أعيان الدولة المتوكلية من وجوه سادات أهلها فى البسطة منهم وكان بعد موت والده مقيما بالبستان غربى صنعاء يحف به فقهاء وجماعة من الجند ولما توفى الامام المؤيد وحصل ما حصل من الاختلاف قصد حضرة عمه الامام اسمعيل المتوكل الى ضوران وكان طريقه على أعشار وهى طريقة مسلوكة فآنسه الامام وأنزله منزلته التى يستحقها ثم وجهه الى حدار للقاء العسكر الخارجة من صنعاء من جانب السيد أحمد بن الامام القسم فاتفقت حروب فى حدار وما زالت الحروب مماسية مصابحة للفريقين حتى طلع السيد أحمد بن الحسن بن القسم من دمار لحصار صنعاء فاجتمعا لذلك ثم نفذ الى ثلاء واتفق تسليم أحمد بن الحسن بثلاء والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد مكرما وارتفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أصقاها عن أمر الامام وأبيه ثم توجه فى جنده مع السيد أحمد بن الحسن الى نجد السلف لقتال سلاطين الشرق واقتضت تهيئته جعله من جانب مفرد فقضى الامر وكان النصر الذى لم يعهد مثله فى ساعة من نهار ذهبت سلاطين الشرق على كثرتهم ونجدتهم بين قتيل وأسير فى لمحة الطرف فلم يصل الا وقد انجلت المعركة عن الفتح والنصر فلم يزل حريصاً على أن يظفر بمثلها فكان فى يافع ما كان من الحرب لانهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد وهو أحد أقطاب الحرب فى نجد السلف وأبلى بلاء حسنا فطلعوا جبل يافع وتم النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافر وعاد هو والسيد احمد ابن